

الإعلام التتموى

بأء مقءم من البأء

مءمء إءراهيم مءمء مءموء

بأء ءءءورة فى العلوم الاقءصاءية والمالية

كلية الءقوء ءامعة الاسكندرية

مقدمة

يعد الاعلام التتموى الجهاز العصبى لعملية التتمية وهدفه الاساسى هو تعظيم مشاركة مساندة للعملية التتموية وتحويل أفراد المجتمع الى وكلاء للتتمية والتغيير وذلك بإستخدام أدوات المعرفة والوعى من خلال دفع وإشراك كل فئات المجتمع فى كامل خطط وإستراتيجيات التتمية عن طريق منظومة إعلامية مبنية وفق خطط ومبادئ تساهم فى دفع مسار التتمية بمايتفق مع أهداف الحركة التتموية ومصالحة المجتمع.

التكنولوجيا والاعلام يتسايران طرديا فيما يسمى تكنولوجيا الاعلام والاتصال حيث تلعب هذه التكنولوجيا دورا أساسيا فى عملية تسريع وتجديد دورة العمل والإنتاج فقد غيرت تكنولوجيا المعلومات والاتصالات طريقة التفكير والعمل وساهمت فى تحسين ظروف الحياة الاقتصادية بمجملها ومن هنا يظهر الدور الحقيقى لتكنولوجيا الاعلام والاتصال فى تحقيق الإقتصاد والنمو المعرفى بشكل مفصل من خلال التركيز على توثيق المعلومات التاريخية لثورة تكنولوجيا المعلومات والاتصال ومساهمتها فى الانتقال الى إقتصاد المعرفة.

أدى تطور شكل الاعلام وتحوله الى الإعلام الإليكترونى الى خدمة الاهداف التى تتنادى بها التتمية المستدامة وذلك لسهولة الوصول اليه وسرعة إنتاجه وتطويره وتحديثه كما يتمتع بمساحة أكبر من الحرية الفكرية وبظهور الانترنت وتطوير تكنولوجيا المعلومات اعتبرت وسيلة احتوت كل ماسبقها من وسائل فأصبح هناك الصحافة الاليكترونية المكتوبة وكذلك الاعلام المكتوب والمسموع بل ان الدمج بين كل هذه الانماط والتداخل بينها افرز قوالب إعلامية متنوعة ومتعددة بمالايكن حصره او التنبوء بإمكانياته

- مشكلة الدراسة

تشمل مشكلة الدراسة فى التاكيد على أهمية العلاقة المتبادلة بين الاعلام والتتمية الاقتصادية ومايرتبط بما يعرف بالتتمية المستدامة والتى تعتبر احد اهم ثمار التتمية الاقتصادية .

تمثل تكنولوجيا الاعلام إحدى القوى الاقتصادية وطينا ودوليا حيث تمثل فى الدول الصناعية نسبة متزايدة الاهمية من الناتج القومى الاجمالى وتشكل قطاعا ديناميكيا يتيح

آفاقا كبيرة للنمو وإمكانيات جديدة للعمالة وذلك بعد ان أصبح الإعلام والاتصال النشاط الرئيسي فى الدول الصناعية حيث يعمل مايزيد عن نصف السكان بصورة مباشرة اوغير مباشرة فى إنتاج المعلومات ومعالجتها وتوزيعها ومن المتوقع أن تزيد مجموع المعاملات فى صناعة تكنولوجيا الإعلام والاتصالات فى هذه الدول الصناعية المتقدمة الى عدة اضعاف فى السنوات القادمة .

لقد ربط الاعلام منذ زمن بين الانتاج والعمل الا أن الصلة بين الاقتصاد والاعلام اصبحت بارزة الان اكثر فأكثر وأضحى الاعلام قوة اقتصادية مهيمنة وعاملا حاسما من عوامل التنمية الحقيقية فى مختلف انحاء العالم وهو ما ترجم فى صورة ظهور امبراطوريات اعلامية كبرى مثل شبكة سى بى اس الامريكية وغيرها .

- أهمية الدراسة

١- عملية التنمية الاقتصادية عملية متكاملة تنتج من تضافر الجهود المتشابكة والمتنوعة لكل أفراد المجتمع ومن هنا تبرز علاقة الاعلام بالتنمية ممايستوجب دراسة دور الاجهزة الاعلامية فى النشاط الاقتصادى.

٢- الاعلام والاقتصاد وجهان ذات عملة واحدة حيث أن الإستثمار الجيد فى مجال الاعلام سوف يزيد من الوعى الايجابى لدى افراد المجتمع مماينعكس على المدى القريب وليس البعيد فى تسارع عملية التنمية التى لن يجنى ثمارها هولاء الافرد.

٣- إستفادة الدولة من نشاط المنظمات الدولية فى مجال الاعلام التتموى سيكون له اثر ايجابى فى عملية التنمية المستدامة

٤- دور تكنولوجيا المعلومات فى تطوير ومواكبة الاعلام للتطورات التكنولوجية الحديثة مما ادى الى تحوله من الاعلام التقليدى الى الاعلام الاليكترونى والذى يخدم اهداف التنمية المستدامة

- اهداف الدراسة

تهدف الدراسة الحالية الى

١- محاولة الوصول الى المفاهيم المرتبطة بالبحث(التنمية المستدامة - الاعلام -

الاعلام التنموى)

٢- تناول اهم النظريات المفسرة لدور الاعلام فى التنمية المستدامة

٣- التطرق الى المقومات الاساسية التى ينطلق من خلالها العمل الاعلامى الحر

٤- لقاء الضوء على الجهود الدولية التى بذلت فى إرساء مبادئ التنمية المستدامة

المرتبطة بالجانب الاعلامى

٥- تناول دور التكنولوجيا فى دعم الاعلام التنموى المستدام

سوف تناول الدراسة الاتية من خلال الاتى

١- الفصل الاول : الإطار النظرى للإعلام التنموى

٢- الفصل الثانى : تدويل الاعلام التنموى

٣- الفصل الثالث :توظيف تكنولوجيا الاعلام فى خدمة ودعم التنمية المستدام

الفصل الاول

الإطار النظرى للاعلام التنموى

تمهيد وتقسيم

للقوف على ماهية الشئ لابد من التوصل الى مفهومه كما ان تناول النظريات التنموية فى الاعلام وبصفة خاصة فى الدول النامية يعكس الدور المتوقع لوسائل الاعلام فى المجتمعات النامية

المبحث الاول : المفاهيم

المبحث الثانى : النظريات

المبحث الاول

المفاهيم

- التنمية المستدامة

تعتبر العملية المستدامة انها عملية تلبية لإحتياجات الاجيال الحالية والمستقبلية دون التقليل من شأن مرونة الخصائص الداعمة للحياة او تكامل وتماسك النظم الاجتماعية لذا لابد أن نفرق بين أربعة ابعاد للاستدامة على النحو التالى :

- النظم الايكولوجية

- النظم الاقتصادية وغيرها من الانشطة الاجتماعية

- الحكم والنشاط السياسى

- الاداء والقدرات المؤسسية

ليصبح نظاما مستداما يجب تمييز النظام الاجتماعى بأربعة شروط منهجية

١- نظم إيكولوجية تثبت التوازن والمرونة

٢- الاقتصاد والانشطة الاخرى التى لاتقل من شأن النظم الايكولوجية

٣- الحكم الذى يعكس المشاركة والاستجابة

٤- الاداء المؤسسى الذى يظهر التكيف والاستجابة

لايكن لاي نظام ان ينطلق نحو الاستدامة الا اذا التزم فقط بهذه الشروط¹

اي ان التنمية المستدامة هى التى تلبي حاجات الحاضر دون التفريط فى تأمين حاجات اجيال المستقبل .

التعريف السابق والمفصل هو الذى تبنته الامم المتحدة وأوصت به المنظمات الحكومية وجميع الهيئات المهمة بالتنمية المستدامة فى كافة برامجها التى تهدف الى مكافحة الفقر وتحسين مستوى المعيشة فى جميع الدول المتقدمة والنامية على السواء وأن يتم ذلك فى إطار دولى فعال خاصة فيما يتعلق بالمنح والقروض المقدمة من الدول المتقدمة للدول النامية .

- مفهوم الاعلام والاتصال

هو الاداة التى تزود الناس بالأخبار الصحيحة والمعلومات السليمة والحقائق الثابتة التى تساعدهم على تكوين رأى صائب فى واقعة من الوقائع او مشكلة من المشكلات بحيث يعتبر أخذ هذا الرأى تعبيراً موضوعياً عن عقلية الجمهور واتجاهاته وميوله ومعنى ذلك ان الغاية الوحيدة من الاعلام هى التنوير عن طريق المعلومات والحقائق والإحصاءات.

كما يعرف بأنه النقل الحر والموضوعى للأخبار والمعلومات والوقائع بصورة صحيحة بإحدى وسائل الاعلام مستهدفاً العقل ولايهدف لأى غرض سوى الاعلام وأنه لغرض التمييز بينه وبين الدعاية .

وهو ايضا العملية التى يترتب عليها نشر الأخبار والمعلومات الدقيقة التى تركز على الصدق والصراحة ومخاطبة عقول الجماهير وعواطفهم السامية والإرتقاء بهم من خلال تنويرهم وتنقيهم دون خداعهم²

بمفهوم شامل: هو كافة اوجه النشاط الإتصالى التى تستهدف تزويد الجماهير بكافة الحقائق والاخبار الصحيحة والمعلومات السليمة³

¹ lgssd.mit.edu/ar/

² محمد سيد سلطان . تكنولوجيا الاعلام والاتصال وتحقيق اقتصاد المعرفة :اليات الاندماج ومتطلبات النمو المعرفى .

المنتدى الاعلامى السنوى . الرياض . ٢٠١٦ . ص ٦

تزداد أهمية الإعلام بشكل لافت للنظر في الآونة الأخيرة لما يمر به العالم من أحداث سياسية واجتماعية واقتصادية تستوقف التوقف عندها ومتابعة المجرىات السياسية خطوة بخطوة للتوقف على المجرىات والاحداث التي نمر بها وبأتى دور الاعلام بوسائله المتعددة والمختلفة لينقل أهم المجرىات على الساحة العربية والعالمية حيث تتوقف أهمية الإعلام وفاعليته على الإرتباط بالاحداث والظروف القائمة فى وقت معين .

من خلال ماسبق يكون من البديهي ان يكون الاعلام دورا بارزا فى تكوين رؤى ومواقف مستقبلية للشعوب من مجمل التطورات التي تجرى من حولها حيث ان الانظار متجهة بشكل او بآخر الى الوسائل الاعلامية (التلفزيون -المواقع الاليكترونية - الصحف -مواقع التواصل الاجتماعى وغيرها) التي تنقل الاخبار الى مشاهديها او قرائها او سامعيها .

الاعلام حتى يقوم بدوره المنوط به يجب ان يكون وسائل الاعلام المقروء والمسموع والتي تسمى media من صحف ومجلات ومذيع بجانب المواقع الاليكترونية تعمل كل هذه الوسائل على إثراء وجدان عقول الجمهور المتلقى ممايزيد من ثقافته وتأهيله وادراكه وبالتالي تفاعله مع المجتمع الذى حوله ونظرا للاهمية التي تضطلع بها هذه الوسائل فقد اهتم بها الجميع ومتابعتها وخاصة البرامج التي تتوافق مع رغبة كل فرد

- مفهوم الاعلام التتموى المستدام

تعددت التعريفات التي وضعها الباحثون والمختصون فى

مجال الاعلام التتموى فمنهم من يرى (بأنه المنظومة الاعلامية الرئيسية او الفرعية المتخصصة فى معالجة قضايا التنمية) بينما يعرفه آخرون بقولهم (الإعلام فرع أساسى ومهم من فروع النشاط الاعلامى يعمل على إحداث التحول الاجتماعى بهدف التطوير والتحديث او بمعنى اخر هو العملية التي يمكن من خلالها توجيه أجهزة الاعلام ووسائل الاتصال الجماهيرى داخل المجتمع بما يتفق مع أهداف الحركة التتموية ومصلحة المجتمع العليا .

^٣ عزوز نش وحفيظة بوهاى . دور الاعلام التتموى فى تحقيق متطلبات واهداف التنمية المستدامة . مجلة اسهامات للبحوث والدراسات . جامعة غرادية المجلد ١ . العدد ١ . ٢٠١٦ ص ٦٥

يعرف ايضا بالجهود الإتصالية المخطط لها والمقصودة التى تهدف الى خلق مواقف وإتجاهات ايجابية وصديقة للبيئة وبذلك فإن الاعلام التنموى غير معنى بصناعة التنمية ولكن يهى الظروف الاجتماعية والثقافية والنفسية للأفراد والجماعات من اجل ان يستجيبوا لخطط وبرامج التنمية المستدامة .

من التعريفات التى تتناول الاعلام التنموى ايضا (هو احد الفروع الاساسية للنشاط الاعلامى الذى يهتم بقضايا التنمية المستدامة) فو اعلام هادف وشامل ويفترض ان يكون اعلاما واقعيا يهدف الى تحقيق غايات اجتماعية تنموية وهو مرتبط بالنواحي السياسية والاجتماعية والثقافية والتربوية ويستند الى الصدق والوضوح والصراحة فى التعامل مع الجمهور متلقى الادوات الاعلامية .

إذن الاعلام التنموى هو احد فروع الاعلام المتخصص ويهدف الى الاسراع فى تحول مجتمع من حالة الفقر الى حالة ديناميكية من النمو الاقتصادى والاجتماعى والسياسى .

المبحث الثاني

النظريات المفسرة لدور الاعلام فى التنمية

حفلت ادبيات الاعلام والتنمية لسنوات طويلة بنظريات ومفاهيم عديدة حول أهمية دور الاعلام فى تحفيز ورعاية جهود التنمية ونشر الوعى بين المواطنين بل تطرقت لبعض أدبيات الاعلام التنموى كقضايا وسائل الاعلام ذاتها كشرط موضوعى لتعظيم دور الاعلام فى التنمية فيما يلى استعراض لاهم نظريات فى مجال الاعلام التنموى .

اولا: نظرية دانيال ليرنر

ينطلق دانيال ليرنر فى نظريته حول العلاقة بين التحضر ووسائل الإعلام من مقدرة الانسان التقمص الوجدانى التى تعتبرها احد الخصائص الاساسية اللازمة للإنتقال من مجتمع تقليدى الى مجتمع حديث التقمص الوجدانى حسب ليرنر هو القدرة على تخيل حياة افضل هذه القدرة تمثل ميزة أساسية ينبغى توافرها فى الانسان الحديث الذى يعيش الحياة المتحضرة ويؤكد على العلاقة بين التمدن ومعرفة القراءة والكتابة من جهة وبين القراءة والكتابة والتعرض لوسائل الاعلام من جهة أخرى ويعتبر أن التمدن هو الخطوة الاولى فى هذا الإتجاه

نظرية ليرند فى الاصل تكونت إثر النتائج عن خلاصة ابحائه التحليلية التى أجريت فى ٧٣ دولة ومن بينها الشرق الاوسط واهم نتائجه

- ان الناس الاكثر إتصالا بالعالم الخارجى هم اكثر استعدادا لقبول التغييرات الاجتماعية
 - الاتصالات ومعرفة تجارب الاخرين تساعد على تسهيل التغييرات الاجتماعية
 - يوجد توافق بين إنتشار التعليم وتطور وسائل الاعلام والاتصال والنمو للاقتصادى والحضرى
 - كلما زاد معدل الدخل القومى للفرد ونمت المدن وزاد التصنيع زادت معه مطالعة الصحف وكثرت وتنوعت وسائل الاعلام
- يعتبر ليرند أن التمدن يزيد الحاجة للاعلام وهو قاعدة الإنطلاق لتطوير وسائل الاعلام ويعترف أن وسائل الاعلام ودورها وإستخداماتها بشكل عام فاق درجة التمدن نفسها

ثانيا : نظرية ولبرشرام

تتعلق هذه النظرية من دور وسائل الإغلام فى التنمية من خلال الاثر الذى تحدثه وسائل الاعلام فى المحيط الذى تعمل فيه ويربط شرام بين واقع تركيز وسائل الاعلام والاتصال وبالتالي الخدمات الاعلامية فى المدن الكبرى ويوجد نقص شديد فى المدن الهامشية و الارياف والقرى وحسب شرام فهذا الامر موجود فى المدن الكبرة والهامشية فى الدول المتقدمة والنامية على حد سواء حيث يدعو شرام الى إجراء أبحاث إعلامية فى الدول النامية من أجل زيادة المعلومات والدراسات المختلفة عنها ولمعرفة الامكانيات الاعلامية المتوافرة فيها وهى تهدف الى :

- توضيح الرؤيا فى كل مايتعلق بعملية الإتصال وفعاليتها
- لاتستطيع البلدان النامية إنفاق اموال على حملات غير ناضجة بسبب عدم وجود معلومات وابحاث
- جمهور وسائل الاعلام فى الدول النامية متنوع الفئات والاحوال ويصعب التنبؤ بردود افعاله
- وسائل الاعلام الحديثة تحتاج الى البقاء وعلى صلة ب جماهيرها والجماهير فى الدول النامية لديها القدرة على التحول السريع

حسب نظرية شرام فإن وسائل الاعلام التنموى تقوم بالوظائف التالية

- الرقيب
- التعليم
- توسيع الآفاق الفكرية
- معرفة اسلوب حياة الاخرين
- تنمية التعاطف بالتقريب بين افراد المجتمع

كما ربطت نظرية الاعلام بشكل معاصر بين الاعلام والعلاقات العامة وبين التنمية بهدف تعبئة الجماهير على تنفيذ الاساليب الجديدة من خلال الربط الثقافى والاجتماعى الشامل للعلاقات والمعتقدات والقيم مع عملية تغيير المهارات وضرورة سيرها جنبا الى جنب مع التنمية وهكذا لايمكن ان تتحقق التنمية الامن خلال الإعلام وأدواته المتجسدة فى وسائل الاتصال التى تلعب دورا حيويا فى تذليل العقبات التى تواجه التنمية وتوسيع آفاق الفهم والتعاون وإيجاد المرتكزات المعنوية وإرادة التغيير واللاحق بركب العصر الحديث والتقدم والتأكيد على مسألة النقاش والحوارات الخاصة بالتنمية من قبل أوسع القطاعات الشعبية فى اتجاه المشاركة الوطنية بعملية التنمية وبرامجها وخطتها اى من خلال إنشاء قواعد سلوكية وذوقية رفيعة فى أذهان الناس تحث الناس نحو تفعيل التنمية وقام شرام بدمج الابعاد الاعلامية والاقتصادية والاجتماعية والسياسية وأعتبر الاعلام كوظيفة متجددة وأساسية ملازمة للنمو الاقتصادى فى مرتكزاته وآفاقه الشاملة إذ لايمكن عزل الاعلام وانشطة وسائل الاتصال العامة عن حركة المجتمع وتطوره إبتداء من خلاياه ووحداته المؤسسية الاقتصادية الاولية وصولا الى مؤسسته الكبرى وهى الدولة .

ثالثا : نظرية إنتشار المبتكرات

إستحوذ نموذج إنتشار المبتكرات (المستحدثات) خلال العقدين السادس والسابع بعد القرن الماضى على اهتمامات الباحثين الاعلاميين بدرجة فائقة فقد بلغ عدد الدراسات التى اجريت حتى عام ١٩٨٧ الى ٢٧٠٠ ويركز نموذج إنتشار المبتكرات على امكانية

تصميم الرسائل الاتصالية لزيادة فرص تقبل الافراد لأنواع من الافكار ممايساعد على الاسراع بعمليات التغيير الاجتماعى والتنمية .

يرجع الفضل للإنتشار الهائل لنموذج انتشار المبتكرات الى الدراسة الكلاسيكية الى أجراها روجرز عام ١٩٦٢ حيث عرف روجرز الإبتكار على فكرة او ممارسة او موضوع يدركه الفرد على انه شئ جديد وقد طرح الباحث عددا من المفاهيم الاساسية لنظرية انتشار المبتكرات هي الابتكار والاتصال بواسطة بعض القنوات وأعضاء التنظيم الاجتماعى ومن اهم المنطلقات النظرية التى أرساها نموذج المبتكرات الدور المتعاطم الذى يقوم به الاتصال الشخصى فى تبنى عملية الابتكار حيث يعتبر مروجو النموذج ان قنوات الاتصال الشخصى تعتبر ذات تأثير بالغ فى تشكيل وتغير المواقف نحو المبتكرات بينما تعتبر وسائل الاتصال الجماهيرى مهمة فى خلق ونشر المعرفة حول المبتكرات .

رابعا : النموذج البنىوى

على نقيض نموذج التحديث الذى يرى ان الإتصال يعتبر عاملا اساسيا ومباشرا لتعزيز برامج التنمية الشاملة فان النموذج التنموى ينطلق من فرضية اساسية هى ان الاتصال عامل مكمل للتحديث والتنمية ولكنه يبقى قليل الفعالية الا اذا أجريت التغيرات البنىوية اولا للبدء فى عملية التنمية معنى ذلك ان الاعلام وحده لايسطيع ان يحقق التنمية القومية الا اذا سهلت الاوضاع الاقتصادية والسياسية هذه التنمية وكانت الجماهير مقتنعة بما ينتج من فوائد لهم ولمستوى حياتهم اليومية^٤

الفصل الثانى

تدويل الاعلام التنموى

^٤ عزوز نش وحفيظة بوهاالى . المرجع السابق . ص ٦٦ : ٦٩

الهدف رقم (٩) من اهداف التنمية المستدامة التي تبنتها الامم المتحدة من خلال الإستثمار فى تكنولوجيا المعلومات والاتصالات عنصر حيوى من عنصر تحقيق التنمية المستدامة والتمكين للمجتمعات فى كثير من البلدان^٥

حيث تاتى تكنولوجيا الاعلام والاتصالات دور إيجابى فى تناول المعارف والمعلومات بشتى الوسائل ممايفضى فى نهاية المطاف الى زيادة الفرص المتاحة للانتفاع بالمعلومات فى جميع المجالات إن مجتمعات المعرفة الشاملة هى الطريق الى الامام إذ انها تعتمد على كل من البراعة البشرية والابتكار الفنى وقوة المعلومات والمعارف مجتمعة .

ولكن قبل ان يقوم الاعلام بدوره فى تحقيق التنمية لابد من توافر العديد من المقومات وهو ماسوف نتاوله قبل البحث فى إنعكاس الجهود الدولية على إبراز دور الاعلام فى تحقيق التنمية المستدامة .

المبحث الاول : مقومات الاعلام التنموى

المبحث الثانى : الجهود الدولية فى إبراز دور الاعلام التنموى المستدام

المبحث الاول

مقومات الاعلام التنموى

⁵ www.un.org/sustainabledevelopment/ar/infrastructure-industrialization/

لكى تحقق التنمية المستدامة اهدافها فى مجال الاعلام والاتصال لابد من توافر مقومات اساسية يلزم توافرها وهى لن تخرج عن حرية العمل الاعلامى بوجهيها المتمثل فى حرية خروج المعلومة وتلقيها من خلال :

المطلب الاول : حرية التعبير

المطلب الثانى : حرية تداول المعلومات

المطلب الاول

حرية التعبير

تعتبر عنصرا اساسيا الازدهار الديمقراطيات وتقرير مشاركة المواطنين فى جدول اعمال التنمية المستدامة لمرحلة ما بعد ٢٠١٥ .

تم الربط بين حرية الصحافة والتنمية المستدامة لأول مرة عام ٢٠١٦ فى أعقاب اعتماد اهداف التنمية المستدامة لعام ٢٠٣٠ للامم المتحدة فى اواخر عام ٢٠١٥ حيث ايقنت الامم المتحدة من خلال وضعها لهذه الاهداف ضمان وصول الجميع للمعلومات وذلك بموجب إتفاقات القانون الوطنى والدولى (النقطة العاشرة من الهدف السادس عشر)

حيث حالة الاضطراب والتغيير المستمر الذى يشهده العالم بما فى ذلك التحديات الجديدة تتطلب التعاون الدولى والعمل الموحد مما يعتبر معه الحاجة الى معلومات موثوقة اكثر من اى وقت مضى مما يتطلب معه تعزيز حرية الصحافة والانظمة الفاعلة من اجل ضمان حق الجمهور بالوصول الى المعلومات^٦

مما حدا بالمنظمات الدولية ابداء الاهتمام بحرية الاعلام والصحافة بوجه خاص حيث دعت منظمة الامم المتحدة للتربية والعلم والثقافة (اليونسكو) الاعلان عن اليوم العالمى لحرية الصحافة عام ١٩٩٣ فى الثالث من مايو كل عام

⁶ http://www.unesco.org/new/ar/communication-and-information/resources/news-and-in-focus-articles/all-news/news/2016_world_press_freedom_day_celebrations_highlight_link_bet/

حيث ان الاحتفال الاخير باليوم العالمى لحرية الصحافة فى عام ٢٠١٥ شدد(على أن حرية التعبير وحرية الصحافة والوصول الى المعلومات هى حقوق أساسية تمكن التمتع بجميع حقوق الانسان الاخرى وبأهداف التنمية المستدامة

مع ذلك لايمكن أن تكون حرية التعبير حرية مطلقة بل قد تكون خاضعة لشكليات او قيود ضرورية فى مجتمع ديمقراطى لمصلحة الامن القومى والسلامة الاقليمية او السلامة العامة لمنع الفوضى والجريمة لحماية الصحة العامة والاخلاق ولحماية سمعة او حقوق الاخرين ولمنع كشف المعلومات الواردة بثقة للحفاظ على السلطة ونزاهة القضاء .

وتستند حرية التعبير على قوانين دولية معترف بها مثل

الاعلان العالمى لحقوق الانسان (الماد ١٩ منه للجميع الحق فى حرية الرأى والتعبير ويشمل هذا الحق حريته فى إعتناق الاراء دون تدخل فى طلب وتلقى ونقل المعلومات والافكار من خلال اى وسيلة كانت دون التقييد بالحدود الجغرافية)

العهد الدولى الخاص بالحقوق المدنية والسياسية

العهد الدولى الخاص بالحقوق الاقتصادية والاجتماعية والثقافية

الاتفاقية الاوروبية لحقوق الانسان

ميثاق الحقوق الاساسية للاتحاد الاوروبى

الميثاق الافريقى لحقوق الانسان والشعوب فى إطار الاتحاد الافريقى والتي تنفذها اللجنة

الافريقية لحقوق الانسان والشعوب^٧

الجانب الاخر لحرية التعبير هو حرية الوصول الى المعلومات

المطلب الثانى

حرية تداول المعلومات

^٧ وليم ه.داتن واخرون . حرية الاتصال وحرية التعبير .اليونسكو.٢٠١٣ ص ٢٠

اصبحت حرية تداول المعلومات جزء لا يتجزء من المفهوم المعاصر للتنمية وينظر الى
تبنى قانون لحرية تداول المعلومات كواحد من ابرز المؤشرات على أجندة التنمية داخل
أى دولة وقد اكدت العديد من الدراسات على أن مبدأ الشفافية يعد أداة رئيسية من أدوات
محاربة الفساد ودعم النشاط التنموى داخل أى دولة فالقدرة على الوصول الى المعلومات
والمستندات المرتبطة بأجهزة الدولة تعد شرطا حديثا من شروط الحكومة الحديثة لان
تأمين هذا الحق للمواطنين والاعلاميين المسؤولين عن تيسير الحق فى المعرفة لأفراد
الجمهور يسهل بناء الخلفية المعرفية حول الاحداث المختلفة ويثرى المناقشات العامة
حولها ويوفر حماية أساسية ضد إساءة استخدام السلطة وسوء الادارة والفساد ويسهل
تداول المعلومات ايضا فى دعم وترشيد القرار الحكومى وزيادة مستوى فاعليته من خلال
تطوير مستويات ثقة المواطن بالاعمال الحكومية .

- نظرة تاريخية حول حرية تداول المعلومات

تم الاعتراف بالحق فى حرية المعلومات بإعتبارها

حقا اساسيا فى الجلسة الاولى للجمعية العمومية للامم المتحدة من خلال القرار رقم
١٩٤٦/٥٩ الذى نص على ان حرية المعلومات حق انساني اساسى ومعيار كافة الحريات
التي من اجلها تم تكريس الامم المتحدة .

ويعد الاعلان العالمى لحقوق الانسان (الوثيقة الأكثر أهمية فيما يتعلق بالحقوق الاساسية
للأفراد حيث نصت المادة ١٩ من الاعلان على التزام الدول بكفالة الحق فى حرية التعبير
ويشمل ذلك حرية الاحتفاظ بالآراء دون تدخل وبحث وتلقى المعلومات والافكار من خلال
اى وسيلة إعلام وبغض النظر عن الحدود وأقرت المادة ١٩ من العهد الدولى للحقوق
المدنية والسياسية الحق فى المعلومات على النحو الذى اورده الاعلان العالمى لحقوق
الانسان وان قيد بذلك بعدة قيود على سبيل الحصر^٨

تعتبر السويد اول دولة فى العالم اصدرت قانونا يضمن حق الوصول الى المعلومات عام
١٧٦٦ بأسم قانون حرية الصحافة ثم تلاها التجربة الامريكية الأكثر تفصيلا فى مجال
حرية تداول المعلومات منذ عام ١٩٦٦ تم إقرار قانون تداول المعلومات ويسمح القانون

^٨ أ د محمود خليل . حرية تداول المعلومات فى مصر والوطن العربى . المفهوم والاشكاليات والاطر التشريعية . كلية الاعلام جامعة
القاهرة ص ٢

لاى شخص بغض النظر عن موطنه أو الدولة التى ينتمى إليها بالسؤال عن المعلومات التى تحتفظ بها هيئات الحكومة الفيدرالية وتضم هذه الهيئات الاقسام العسكرية والتنفيذية ومؤسسات الدولة المختلفة ماعدا الكونجرس والمحاكم والجهاز المعاون للرئيس فى البيت الابيض ومجلس الامن القومى والجهة مسئولة بتوفير المعلومات المطلوبة خلال ٢٠ يوم عمل^٩

وقد تبع العديد من الدول الولايات المتحدة الامريكية فى إقرار قوانين تقر الحق فى حرية تداول المعلومات منها بريطانيا والهند وكوريا الجنوبية كما يوجد ايضا بلدان حديثة العهد كأنجولا وجنوب وافريقيا .

-المنافع الاقتصادية لحرية تداول المعلومات

لحرية تداول المعلومات أهمية خاصة فى الإدارة الكفاء فالسلوك الاقتصادى ليس اكثر من سلسلة من القرارات الاقتصادية التى يتخذها الفرد معتمدا على معلومات للوصول الى أهدافه ومدى فحص تأثير المعلومات على سلوك الفاعلين الاساسيين فى الإقتصاد وعلى إتخاذ القرارات الاقتصادية^{١٠}

- وضع إتاحة المعلومات فى المنطقة العربية

تعتبر الاردن الدولة العربية الوحيدة الى اقرت عام ٢٠٠٧ قانونا يضمن حق المواطنين فى الحصول على المعلومات

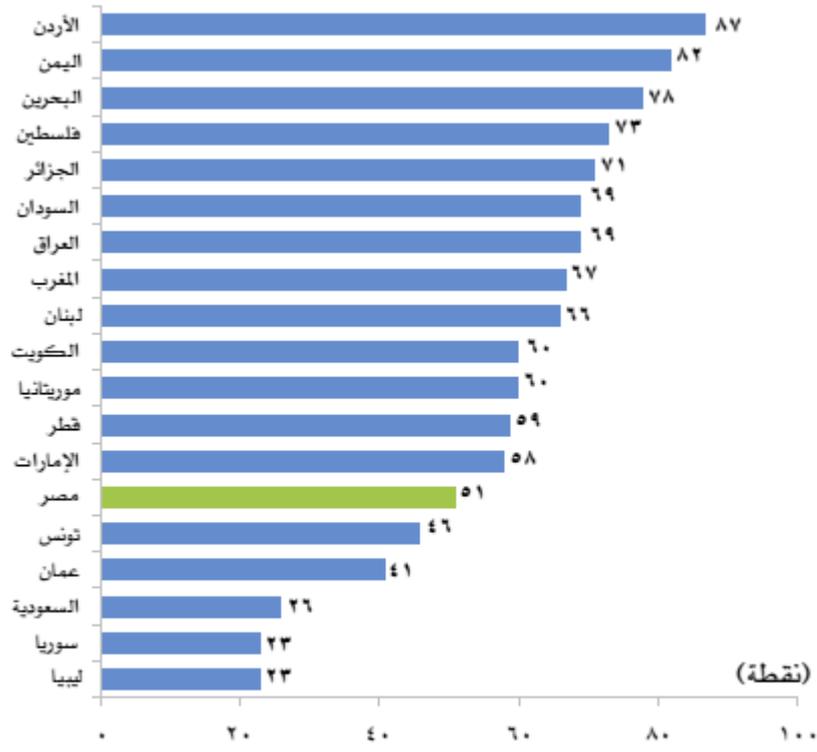
يتكون مؤشر حرية تداول المعلومات فى البلدان العربية من مؤشرين فرعيين وهما المؤشر القانونى والمتعلق بالقوانين واللوائح التى تنظم عملية إتاحة المعلومات ومؤشر الممارسة العملية والذى يعتمد فى قياسه على مدى إتباع الدولة للمبادئ الدولية الخاصة بضمان ممارسة حق المواطن فى الحصول على المعلومات .

تشير نتائج المؤشر الى أن مصر احتلت المرتبة الرابعة عشر من بين تسعة عشر دولة عربية فى حين جاءت الاردن فى المقدمة لتحل المرتبة الاولى تلتها اليمن قم البحرين

^٩ أ د خليل محمود .نفس المرجع .ص٤

^{١٠} احمد كمال هيبه واخرون .قوانين تداول المعلومات التجارب الدولية والوضع الحالى فى مصر . مركز المعلومات ودعم اتخاذ القرار . القاهرة . ٢٠١١ .ص٥

مؤشر حرية تداول المعلومات في بعض الدول العربية



المصدر: مركز عمان للدراسات حقوق الانسان، التقرير السنوي الخامس حول الحريات الصحفية والمخصص للحق في الوصول للمعلومات.

-حرية الصحافة وحرية تداول المعلومات في مصر-

لم ينص دستور ١٩٧١ بتعدلاته المختلفة على حرية تداول المعلومة في كافة موادها باستثناء المادة ٢١٠ والخاصة بحرية الصحفيين في الحصول على الانباء والمعلومات طبقاً للأوضاع التي يحددها القانون^{١١}

اما في دستور مصر ٢٠١٤ فقد نص صراحة في المادة ٦٨ منه (المعلومات والبيانات والاحصاءات والوثائق الرسمية ملك للشعب والافصح عنها من مصادرها المختلفة، بحق تكفله الدولة لكل مواطن، وتلتزم الدولة بتوفيرها وإتاحتها للمواطنين بشفافية، وينظم القانون ضوابط الحصول عليها وإتاحتها وسريتها، وقواعد إيداعها وحفظها والتظلم من رفض إعطائها، كما يحدد عقوبة حجب المعلومات او إعطاء معلومات مغلوطة عمدا .

^{١١} احمد كمال هيبه واخرون . نفس المرجع .ص١٣

تلتزم مؤسسات الدولة بإيداع الوثائق الرسمية بعد انتهاء فترة العمل بها بدار الوثائق القومية وحمايتها وتأمينها من الضياع أو التلف وترميمها ورقمنتها بجميع الوسائل والادوات الحديثة وفقا للقانون^{١٢}

النص صراحة على حرية تداول المعلومات فى الدستور خطوة جيدة نحو توفير بيئة جيدة للعمل الاعلامى فى ظل توافر معلومات وبيانات مؤسسية رسمية مماينعكس فى نهاية المطاف على تحقيق اهداف التنمية المستدامة .

المبحث الثانى

الجهود الدولية فى ابراز دور الاعلام التتموى المستدام

^{١٢} الجريدة الرسمية. العدد ٣ مكرر (أ) فى ١٨ يناير ٢٠١٤

تمثل التنمية المستدامة الاولية الاكثر إحاحا للمجتمع المدنى والهدف الرئيسى لخطه التنمية لما بعد عام ٢٠١٥ وتبرز دور المنظمات الدولية فى إبراز العلاقة المتبادلة بين التنمية المستدامة والاعلام التنموى ومن هنا سوف نبرز اهم المحطات التى ابرزت تلك العلاقة :

1-البرنامج الدولى لتنمية الاتصال

ان البرنامج الدولى لتنمية الاتصال والاعلام هو المنتدى متعدد الاطراف الوحيد فى منظومة الامم المتحدة الذى يهدف الى حث المجتمع الدولى على مناقشة وتعزيز مسألة تطوير وسائل الاعلام فى البلدان النامية ولايعمل هذا البرنامج على توفير الدعم المناسب للمشاريع الخاصة بوسائل الاعلام فقط بل على إيجاد وإتفاق لتأمين نمو وسائل إعلام حرة وتعددية فى هذه البلدان .

لقد كان للجهود الدولية التى قدمها البرنامج الدولى لتنمية الاتصال تأثيرا كبيرا على جملة من المجالات تهتم بتعزيز واستقلال وسائل الاعلام المجتمعية ومؤسسات الاذاعة والتلفزيون وتحديث وكالات الانباء الوطنية والاقليمية وتدريب خبراء وسائل الاعلام وقد حشد البرنامج الدولى لتنمية الاتصال نحو ١٠٠ مليون دولار امريكى لتمويل مايزيد عن ١٥٠٠ مشروع فى اكثر من ١٤٠ بلدا من بينها بلدان نامية وبلدان تمر بمراحل انتقالية

يعمل البرنامج الدولى لتنمية الاتصال اليوم واكثر من اى يوم مضى على تحقيق مشاريع إعلامية اكثر فعالية تمنح للناس الفرصة للوصول الى المعرفة بشكل عادل والتعبير عن أفكارهم بوسائل اعلام حرة وتعددية .

يسترشد البرنامج الدولى لتنمية الاتصال فى دعم المشاريع بالاولويات الاتية:

١- تعزيز حرية التعبير وتعددية وسائل الاعلام

إن تشجيع التدفق الحر للمعلومات وتعزيز قدرات الاتصال فى البلدان النامية هى خطوات أساسية لزيادة مشاركة المواطنين فى عمليات صنع القرار والدفاع عن حقوقهم الاساسية ممايتطلب تعزيز بيئة آمنة للصحفيين والعاملين فى مجال الاعلام وعلى خلق بيئة اعلامية تعددية من خلال وسائل الاعلام المجتمعية

لأنها قادرة على إسماع صوت القطاعات المهمشة في المجتمع وتشجيع الشفافية في الإدارة على المستوى المحلي .

٢- تنمية قدرات الصحفيين ومديري مؤسسات الاعلام والمعلمين والمدربين في مجال الصحافة

إن بناء القدرات المهنية في وسائل الاعلام عملية مستمرة تهدف الى تحسين معرفة ومهارات ووعي الاعلاميين ولهذا يعتبر التدريب الاساسى والحديث نقطتين ضروريتين لزيادة قدرات الاعلاميين في مجال التحقيقات والتقصى وخبراء المديرين التنفيذيين الادارية وللتمكن من الوصول الى نتيجة سليمة لهذا التحدى ،يجب التركيز بشكل خاص

على بناء القدرات اللازمة لمؤسسات تعليم الصحافة وتوفير التدريب المناسب للمدربين

٣- الابتكار يجعل كل وسائل الاعلام الاخبارية (التقليدية) والاتجاهات الجديدة في مجال

الاتصالات متقاربة ومتكاملة

نظرا للوضع الحالى المعقد والمتحرك للاعلام وعلى اساس انه لايمكن ولاينبغي على

وسائل الاعلام المتبعة العمل بمعزل عن بيئة الاتصالات الحديثة يقوم البرنامج الدولي

لتنمية الاتصال بدور رئيسى فى عملية الإنتقال من عصر المؤسسات الإعلامية المستقلة

والتقليدية الى العصر الجديد للاتصالات الحديثة للاتصالات الشبكية والاكثر تعددية فى

إطار دعم مشاريع تطوير وسائل الاعلام سيواصل البرنامج الدولي لتنمية الاتصال التركيز

على وسائل الاعلام الاخبارية لكن سيبدل جهودا متزايدة فى مساعدة المؤسسات الاعلامية

السالفة على العمل فى البيئة الجديدة للاتصالات خلال الفترة المقبلة وهذا يشكل جزء من

الجهود التى يبذلها البرنامج لتعزيز وسائل الاعلام القائمة على المعرفة من خلال دعم

المشاريع المبتكرة وإستخلاص الدروس من كل تجربة على حدة لإنشاء دورة تعليم مستمر^{١٣}

2-البرنامج الرئيسى الخامس لمنظمة اليونسكو

تم تصميم هذا البرنامج الرئيسى الخامس للفترة ٢٠١٦-٢٠١٧ على نحو يكفل إدامة

وتعزيز مكانة اليونسكو وتأثيرها بوصفها وكالة متخصصة ضمن منظومة الامم المتحدة

¹³ <http://www.unesco.org/new/ar/communication-and-information/intergovernmental-programmes/ipdc/about-ipdc/>

تسعى الى بناء مجتمعات معرفة شاملة للجميع تقوم على اربع دعائم وهى حرية التعبير وتصميم الانتفاع بالمعلومات والمعارف واحترام التنوع الثقافى وتوفير التعليم الجيد للجميع ويستند البرنامج فى عمله الى تفويض يقضى على وجه التحديد بتعزيز حرية التعبير وحرية الصحافة وتنمية وسائل الاعلام وتعميم الانتفاع بالمعلومات والمعارف من اجل تحقيق التنمية المستدامة كما انه يركز اولويات اهتمامه بوجه خاص على المساواة بين الجنسين وافريقيا والبلدان الاقل نموا .

تولى منظمة اليونسكو إهتماما خاصا بسلامة الصحفيين والتي اقرت بانها عنصر بالغ فى الاهمية ومنذ تأييد إعلانات ويندهوك وسانتياغو فى عام ١٩٩٥ وصنعاء وصوفيا فى عام ١٩٩٧ اعترفت اليونسكو بأن وسائل الاعلام يجب ان يكون حرا وتعدديا إذا اريد بحرية الصحافة وحرية التعبير وقد ساهمت منظمة اليونسكو فى بناء القدرات المؤسسية والبشرية اللازمة لتطوير المضامين والادوات والخدمات المتنوعة والمبتكرة بلغات مختلفة بحيث يستفيد بها جميع فئات البشر بما فى ذلك الفئات المهمشة ويقوم البرنامج على الاولويات الاتية :

- حرية الصحافة بما فى ذلك سلامة الصحفيين
- تعزيز تعددية وسائل الاعلام وتنمية وسائل الاعلام بما فى ذلك البرنامج الدولى لتنمية الاتصال
- تعميم الانتفاع بالمعلومات والمعارف بغية تحقيق التنمية المستدامة من خلال الحلول المقترحة
- حفظ التراث الوثائقى بالوسائل الرقمية من خلال برنامج ذاكرة العالم
- متابعة مؤتمر القمة العالمى لمجتمع المعلومات^{١٤}

3-اليوم العالمى للاعلام الانمائى

يمكن لتكنولوجيا المعلومات والاتصالات توفير حلول جديدة للتحديات فى مجال التنمية وبصفة خاصة فى سياق العولمة وتعزيز النمو الاقتصادى والقدرة على المنافسة والحصول على المعلومات والقضاء على الفقر وكفالة الاصلاح

^{١٤} اليونسكو. البرنامج والميزانية لعام ٢٠١٦-٢٠١٧. فرنسا. ٢٠١٦. ص ١٨

الاقتصادي ومن ثم حددت الجمعية العامة للأمم المتحدة في عام ١٩٧٢ يوماً عالمياً للإعلام الإنمائي يراد منه لفت انتباه الرأي العام العالمي لمشاكل التنمية والحاجة إلى تعزيز التعاون الدولي من أجل حلها (القرار ٣٠٣٨ الدورة ٢٧) وقررت الجمعية العامة أن يتوافق تاريخ هذا اليوم العالمي من حيث المبدأ مع يوم الأمم المتحدة في ٢٤ أكتوبر وهو التاريخ الذي اعتمدت فيه في عام ١٩٧٠ الاستراتيجية الإنمائية الدولية الثانية لعقد الأمم المتحدة الإنمائي ورأت الجمعية العامة أن من شأن تحسين نشر المعلومات وتعبئة الرأي العام ولاسيما الشباب أن يؤدي إلى مزيد من الوعي بمشاكل التنمية وتعزيز الجهود في مجال التعاون الدولي من أجل التنمية^{١٥}

الفصل الثالث

توظيف التكنولوجيا في خدمة الإعلام التنموي

تكنولوجيا الاعلام هي الوسيلة التي نقلت الاعلام بصفة عامة (الصحافة بصفة خاصة) من الاعلام التقليدى الى الاعلام الاليكترونى ممايعملا معا بشكل متوازى فى تحقيق أهداف التنمية المستدامة حيث تلعب التكنولوجيا دورا اساسيا فى تسريع وتجديد دورة العمل والانتاج فقد غيرت تكنولوجيا الاعلام والاتصالات طريقة التفكير والعمل وساهمت فى تحسين ظروف الحياة بمجلها وقد اول من نادى بالربط بين الوسيلة الاعلامية والرسالة الاعلامية من خلال التأكيد على أهمية الوسيلة فى تحديد نوعية الاتصال وتأثيره هو المفكر مارشال ماكلوهان وهو ماسوف نتناول نظريته قبل التطرق الى الوسائل الاعلامية الحديثة فى دعم رسالتها التى تدعم فى ذات الوقت التنمية المستدامة

وسوف نقوم بتقسيم الفصل الثالث كالاتى

المبحث الاول : الرسالة الاعلامية ووسيلتها

المبحث الثانى : تكنولوجيا الاعلام فى مصر

المبحث الاول

الرسالة الاعلامية ووسيلتها

- الحتمية التكنولوجية (الاساس التاريخى لتكنولوجيا الاعلام)

تعد النظرية التكنولوجية لوسائل الاعلام من النظريات الحديثة التى تتحدث عن دور وسائل الاعلام وطبيعة تأثيرها على مختلف المجتمعات ويعتبر مارشال ماكلوهان من مؤسسى هذن النظرية وهو من اشهر الباحثين فى النصف الثانى من القرن العشرين وبشكل عام يمكن القول ان هناك اسلوبان او طريقتان للنظر الى وسائل الاعلام من حيث انها:

- أنها وسائل لنشر المعلومات والترفيه والتعليم

- أنها جزء من سلسلة التطور التكنولوجى

إذا إنظرنا اليها وسيلة لنشر المعلومات والترفيه والتعليم فنحن نهتم بمضمونها وطريقة إستخدامها والهدف من ذلك الاستخدام وإذا نظرنا اليها كجزء من العملية التكنولوجية التى بدأت تغير وجه المجتمع كله شأنها فى ذلك شأن التطورات الفنية الأخرى فنحن نهتم حينئذ بتأثيراتها بصرف النظر عن مضمونها .

يقول مارشال ماكلوهان أن مضمون وسائل الاعلام لايمكن النظر اليه مستقلا عن تكنولوجية الوسائل الاعلامية نفسها بالكيفية التى تعرض بها المؤسسة الاعلامية للموضوعات والجمهور الذى توجه له رسالتها يؤثران على ماتقوله تلك الوسائل ولكن طبيعة وسائل الاعلام التى يتصل بها الانسان تشكل المجتمعات اكثر ممايشكلها مضمون الاتصال .

فحينما ينظر ماكلوهان الى التاريخ يأخذ موقفا نستطيع ان نسميه بالحتمية التكنولوجية فبينما كارل ماركس يؤمن بالحتمية الاقتصادية وبأن التنظيم الاقتصادى للمجتمع يشكل جانبا اساسيا من جوانبه الحتمية بينما يؤمن فرويد بأن الجنس يلعب دورا اساسيا فى حياة الفرد والمجتمع يؤمن ماكلوهان بأن الإختراعات التكنولوجية المهمة هى التى تؤثر تأثيرا اساسيا على المجتمعات .

وقد تابع ماكلوهان هذه الفكرة بشكل اكثر عمقا ليعرف اهميتها التكنولوجية ممايجعله يطور فكرة محددة عن الصلة بين وجود الاتصال الحديث فى المجتمع والتغيرات الاجتماعية التى تحدث فى ذلك المجتمع ويقول ماكلوهان ان التحول الاساسي فى الاتصال التكنولوجي يجعل التحولات الكبرى تبدأ ليس فقط فى التنظيم الاجتماعى ولكن ايضا فى الحساسيات الانسانية والنظام الاجتماعى فى رأيه يحدده المضمون الذى تحمله هذه الوسائل .

وبدون فهم الاسلوب الذى تعمل بمقتضاه وسائل الاعلام لانستطيع ان نفهم التغيرات الاجتماعية والاقتصادية والثقافية التى تطرأعلى المجتمعات .

يقول ماكلوهان ان وسائل الاعلام التى يستخدمها المجتمع او يضطر الى استخدامها ستحدد طبيعة المجتمع وكيف يعالج مشاكله واى وسيلة جديدة هى امتداد للانسان تشكل ظروف جديدة محيطية تسيطر على مايفعله الافراد الذين يعيشون فى ظل هذه الظروف وتؤثر على الطريقة التى يفكرون ويعملون وفقا لها أى أن الوسيلة إمتداد للانسان كاميرا التليفزيون تمد اعينا والميكروفون يمد اذاننا

وسائل الاعلام الجديدة - امتداد لحواسنا - كما توفر ايضا إمكانيات تشكل تهديدا في الوقت نفسه لانه في الوقت الذي تمتد فيه يد الانسان ومايمكن ان يصل اليه بحواسه في وجوده تستطيع تلك الوسائل ايضا ان تجعل يد المجتمع تصل اليه لكي تستغله وتسيطر عليه ولكي تمنع إحتمال التهديد يؤكد ماكلوهان أهمية إحاطة الناس بأكبر قدر ممكن من المعلومات عن وسائل الاعلام لان معرفة كيف تشكل التكنولوجيا البيئة المحيطة بنا ، نستطيع ان نسيطر عليها ونتغلب تماما على نفوذها او قدرتها الحتمية^{١٦}

- مفهوم تكنولوجيا الاعلام

لقد أدى التطور التكنولوجي الهائل في الاتصالات والمعلومات الى ظهور تكنولوجيا الاعلام وهي تشير الى جميع انواع التكنولوجيا المستخدمة في نقل وتشغيل وتخزين المعلومات في شكل اليكترونى وتشمل تكنولوجيا الحاسبات الآلية ووسائل الاتصال وشبكات الربط واجهزة الفاكس وغيرها من المعدات التي تستخدم بشدة في الاتصالات وتتضمن هذه التكنولوجيا جميع الاستعمالات الحديثة من حواسيب وشبكات للاتصالات واجهزة سلكية ولاسلكية وتشتمل هذه التكنولوجيا على فرعين اساسيين :

الفرع الاول : تشغيل المعلومات ويشمل هذا الفرع الوظائف التي تتناول المعالجة والتوزيع الالى للمعلومات والتي تعتبر الاساس في إنجاز عمليات التشغيل في المنظمات وتدعم قدرة الإدارة على إتخاذ القرارات

الفرع الثانى : نقل وايصال المعلومات يمثل هذا الفرع عملية نقل وايصال المعلومات التي تم تشغيلها بين المواقع المتباعدة للحواسيب او بين الحواسيب ووحداتها الطرفية البعيدة وذلك باستخدام الاتصال عن بعد .

تعد تكنولوجيا الاعلام عامل اساسى لخلق إقتصاد عالمى قائم على المعرفة بحيث يمكنها ان تلعب دورا هاما في تسريع النمو والقضاء على الفقر وتقرير التنمية المستدامة وهناك دراسات حديثة تؤكد على إنتاج واستخدام تكنولوجيا الاعلام ساهم بشكل فعال في النمو الاقصادى الجديد كما ان هذه التكنولوجيا امثل اداه فعالة لتعزيز النمو والتنمية المستدامة ففي عام ٢٠٠٤

^{١٦} د/ تواتى نور الدين . ماكلوهان مارشال قراءة في نظرياته قراءة في نظرياته بين الامس واليوم . جامعة الجوائز . مجلة العلوم الانسانية والاجتماعية . العدد العاشر . ٢٠١٣ . ص ١٨٣

تم الاعتراف من قبل البنك الدولي بأن تكنولوجيا الاعلام والاتصال تعتبر بمثابة العمود الفقري لإقتصاد المعرفة

- مؤشر تنمية تكنولوجيا المعلومات والاتصالات

ثورة الامكانات والبيانات التي تمخضت عنها تطورات تكنولوجيا المعلومات والاتصالات الجديدة إنعكست بشكل إيجابي على الاعلام ودوره فى تحقيق التنمية المستدامة ومن ثم لابد من التطرق الى مؤشر تنمية تكنولوجيا المعلومات والاتصالات وهو مؤشر مركب يجمع احد عشر مؤشرا فى مقياس مرجعى واحد يستفاد به لرصد ومقارنة التطورات فى تكنولوجيا المعلومات والاتصالات بين البلدان والاهداف الرئيسية من هذا المؤشر

١- مستوى تنمية تكنولوجيا المعلومات والاتصالات وتطورها بمرور الزمن وتجربة هذه البلدان نسبة الى تجربة البلدان الاخرى

٢- الفجوة الرقمية اى الفوارق بين البلدان من حيث تكنولوجيا المعلومات والاتصالات

٣- تنمية إمكانات تكنولوجيا المعلومات والاتصالات ومدى قدرة البلدان على الاستفادة منها لتعزيز النمو والتنمية^{١٧}

بدون الاستفادة من ثورة تكنولوجيا المعلومات والوصول الى مؤشر مرتفع فى تنمية تلك التكنولوجيا سوف ينعكس ذلك بالسلب على دور الاعلام فى التحول ومجاراته العصر من التحول من الاعلام التقليدى الى الاعلام الالىكترونى والذى أصبح ثمة العصر الحالى فشبكات التواصل الاجتماعى والمواقع الاخبارية الالىكترونية تصل الى المواطن العادى بسرعة تفوق الاعلام التقليدى وبالتالي لابد من توافر بنية رقمية عالية الحرفية تدعم الإقتصاد المعرفى وهو ماتصبو اليه التنمية المستدامة

^{١٧} الاتحاد الدولى للاتصالات . تقرير قياس مجتمع المعلومات . ملخص تنفيذى . جنيف . ٢٠١٥ ص ١١

الجدول 5.3: تصنيف مؤشر تنمية تكنولوجيا المعلومات والاتصالات، منطقة الدول العربية، 2015

الاقتصاد	المرتبة الإقليمية 2015	المرتبة العالمية 2015	مؤشر 2015	المرتبة العالمية 2010	مؤشر 2010	التغيير في المرتبة العالمية 2010-2015
البحرين	1	27	7,63	48	5,42	21
قطر	2	31	7,44	37	6,10	6
الإمارات العربية المتحدة	3	32	7,32	49	5,38	17
المملكة العربية السعودية	4	41	7,05	56	4,96	15
الكويت	5	46	6,83	45	5,64	-1
عمان	6	54	6,33	68	4,41	14
لبنان	7	56	6,29	77	4,18	21
الأردن	8	92	4,75	84	3,82	-8
تونس	9	93	4,73	93	3,62	0
المغرب	10	99	4,47	96	3,55	-3
مصر	11	100	4,40	98	3,48	-2
الجزائر	12	113	3,71	114	2,99	1
سورية	13	117	3,48	106	3,14	-11
السودان	14	126	2,93	127	2,05	1
جيبوتي	15	148	2,19	143	1,69	-5
موريتانيا	16	150	2,07	146	1,63	-4
المتوسط			5,10		3,88	

المصدر: الاتحاد الدولي للاتصالات.

يشير الجدول السابق الى ان دولة البحرين تتصدر الدول العربية في مجال تكنولوجيا

المعلومات والاتصالات اما مصر فهي المرتبة الحادية عشر ويتذيل الجدول دولة

موريتانيا

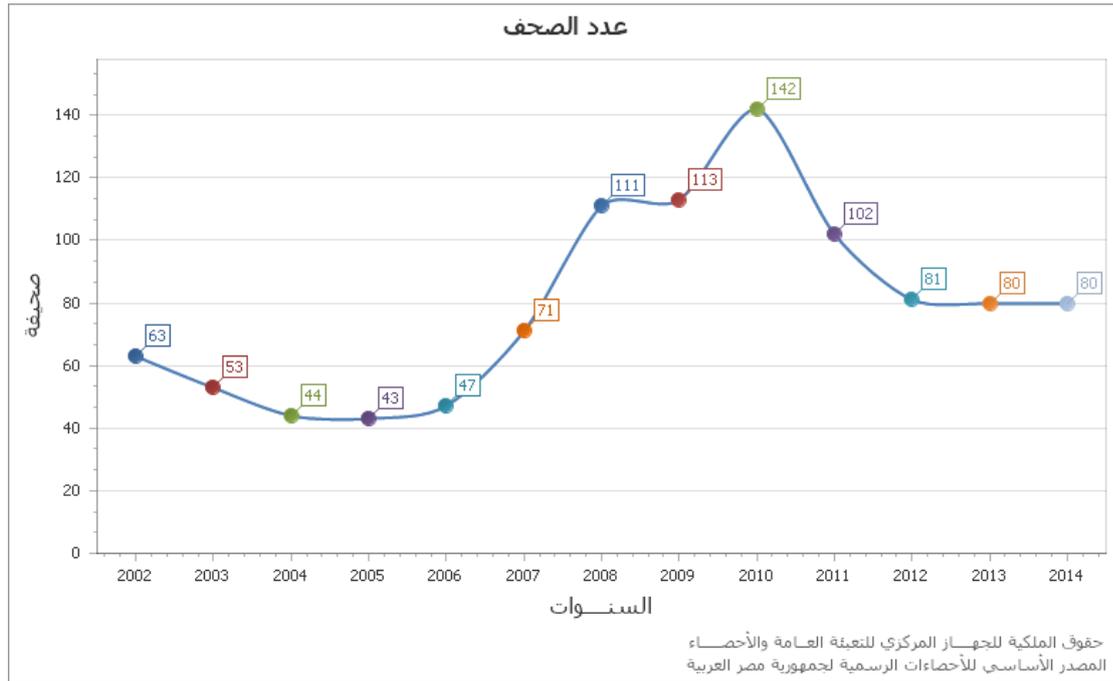
المبحث الثانى

تكنولوجيا الاعلام فى مصر

الاعلام التكنولوجى هو كافة الاشكال والخدمات الاعلامية الجديدة التى تعتمد على وسائط البث الرقمية وهى ثمرة اندماج الاتصالات وتكنولوجيا المعلومات وقد أحدثت الاعلام التكنولوجى ثورة فى عملية الاتصال ودعم أهداف التنمية المستدامة فالانترنت لم يسهل فقط عملية الوصول الى المعلومات والابحار والبيانات بل أتاح الفرصة للمستخدم لإنتاج المضمون والرسائل والبيانات باستخدام أشكال تعبيرية مختلفة كالدونات والفيس بوك وغيرها من الاشكال الاجتماعية على الانترنت مما اصبح المواطن مشاركا بشكل أو باخر فى إنتاج وتداول المعلومات والمعارف .

-أبرز الملامح الاعلامية الجديدة فى مصر

تلعب الادوات الاعلامية الجديدة دورا فعالا فى تعبئة رأى العام الى جانب التواصل والمشاركة من خلالها فى كافة القضايا والاحداث المجتمعية بإعتبارها بمثابة إعلام تفاعلى يتيح لكافة المشاركين من خلاله التعبير عن رأى فى جديده مطلقه وتبادل الاراء والمعلومات والتعبير عن الذات بأشكال اعلامية مختلفة لتصبح بمثابة آية اعلامية جديدة ومصدر للمعلومات لكثير من الفئات بالمجتمع ولكن قبل تناول الاعلام التكنولوجى فى مصر سوف نتناول صورة بيانية لوضع الصحافة التقليدية فى مصر وتنوعها



أدنى عدد لها كان فى عام ٢٠٠٥ ثم ارتفع عام ٢٠١١ ثم تراجع مرة اخرى لصالح الاعلام التكنولوجى حيث اتجهت العديد من الصحف والمجلات المطبوعة الى عمل نسخ الكترونية لها حيث بلغ عدد المواقع الاليكترونية للصحف والمجلات القومية الورقية نحو ٣٦ موقعا حيث تستحوذ على نسبة ٥٧.١٠% من إجمالى المواقع الاليكترونية للصحف والمجلات الورقية (القومية-الحزبية-الخاصة) فى مصر تليها المواقع للصحف والمجلات الخاصة وعددها ٢٠ موقع بنسبة ٣٢% بينما يصل عدد المواقع الاليكترونية للصحف والمجلات الحزبية الى ٧ مواقع بنسبة ١١% من اجمالى المجلات التى تمتلكها الصحف والمجلات القومية والحزبية الخاصة فى مصر

- ترتيب المواقع الاليكترونية الصحفية وفقا لمعدلات تصفحها

التوزيع النسبي لمستخدمي الموقع		الترتيب على مستوى المواقع الصحفية فقط فى مصر	الترتيب على مستوى المواقع كافة فى مصر	الموقع الإلكتروني
من خارج مصر (%)	من داخل مصر (%)			
دول عربية	دول أجنبية			
٢٤	٩	٦٧	٢٥	١ المصرى اليوم almasry-afyoum.com
٢٦	٧	٦٧	٢٨	٢ اليوم السابع youm7.com
٢٢	١٥	٥٣	٤٤	٣ الأهرام ahram-org.eg
٢٧	١٠	٦٣	٥٩	٤ الجمهورية alghomhuria.net.eg
٣٣	٦	٦١	١٣٧	٥ الدستور dostor.org
٢٨	٩	٦٣	١٤١	٦ الشروق الجديد shorouknews.com
٢٤	٥	٧١	٢١٨	٧ المساء almessa.net.eg
٣١	١١	٥٨	٤٠٢	٨ أخبار اليوم akhbarelyom.org.eg
٣٤	١١	٥٥	٤٩٧	٩ الوفد alwafd.org

- العائد من الاعلام الاليكترونى فى مصر وانعكاسه على تحقيق اهداف التنمية المستدامة :

١- الإتاحة والتحديث : يتسم الاعلام الاليكترونى بالتحديث الدورى والإتاحة شبه الكاملة للمعلومات والبيانات فضلا عن النقل الفورى للاخبار ومتابعة التطورات التى تطرأ عليها وهو ماساهم فى التعرف على مايقع من أحداث بشكل آنى فور وقوعها بعكس ماتتسم به وسائل الاعلام التقليدية

٢- التغلب على البعد الجغرافى :نجح الاعلام الاليكترونى فى تغيير معنى البعد الجغرافى وذلك من خلال مد الفرد بالمعلومات والاحداث بغض النظر عن مكان وقوعها حيث تلاشت الحدود والمسافات فى ظل ثورة الاتصالات وتكنولوجيا المعلومات وأصبح بإمكان الفرد التعرف على الحدث ومعايشته بمجرد حدوثه من اى مكان يتواجد به

٣- القابلية للارشفة : توفر اشكال الاعلام الاليكترونى فرصة حفظ أرشيف الكترونى سهل الاسترجاع غزير المادة حيث يستطيع المستخدم ان يبحث عن تفاصيل حدث او مواد اعلامية قديمة بسرعة قياسية

٤- التواصل والمشاركة:ساعد الاعلام الاليكترونى بكافة وسائله على خلق حالة اعلامية ليس فى مصر وحدها ولكن على مستوى العالم كله تتيح للفرد ايا كانت جنسيته او ميوله او هويته الدينية او الثقافية التواصل مع الاخرين سواء عبر بث المعلومات او استقبالها او التعليق عليها

٥- ثراء وتنوع المحتوى المعرفى : ساهم الاعلام الاليكترونى فى زيادة المحتوى المعلوماتى فى شتى الموضوعات والقضايا الذى يتعرض لها الفرد مها تنوع هذا المحتوى من حيث توجهاته فقد منح الاعلام الاليكترونى الفرصة للأفراد والجماعات ليكون لهم اعلامهم الخاص للتعبير عن آرائهم وتوضيح ردود افعالهم المواكبة للاحداث اليومية ممايضع الفرد أمام مسؤوليته فى التغيير والمشاركة المجتمعية حيث ظهر شكل جديد من الاعلام هو إعلام المبادرة القائم على البث الشخصى من خلال المدونات والاذاعات عبر الانترنت والفيس بوك وغيرهم .

٦- دعم حرية التعبير : وهو من اهم المبادئ التى تتنادى بها التنمية المستدامة للاعلام حيث يعد الاعلام وسيلة خالية من القيود والضوابط التى تضعها السياسات اجندة بعض المؤسسات الاعلامية التقليدية حيث اصبحت هذه الوسائل الجديدة تهدد سلطة الوسائل

التقليدية وهيمنتها على الانباء بل اصبحت سلطة خامسة تراقب الوسائل التقليدية وتقدم الخطاب المضاد وتتفاعل فوراً مع الوقائع والاحداث ومع المواطنين وتفتح افاقاً جديدة لحرية الرأى والتعبير دون سقف او اجندات مسبقة ودون قيود او ضوابط من الهياكل التنظيمية او الاجهزة الرقابية وبعيدا عن تأثيرات الهياكل الاقتصادية والربحية

٧- انخفاض التكلفة : يتمتع الاعلام الاليكترونى بميزة اقتصادية للمستثمر وللمستخدم على حد سواء حيث اتاح فرصة للمستثمر فرصة انشاء قنوات اعلامية صحف - اذاعات الخ على شبكة الانترنت بتكلفة اقل من وسائل الاعلام التقليدية ومن ناحية اخرى فإنه اعطى للمستخدم وللقارئ ميزة تصفح اكثر من موقع اليكترونى لوسائل الاعلام مثل المواقع الاليكترونية الصحفية بتكلفة اقل^{١٨}

- التحديات التي تواجه تطور الاعلام التكنولوجى فى مصر

١- تحديات تكنولوجية

ضعف البنية التحتية الخاصة بتكنولوجيا المعلومات والانترنت على مستوى بعض المناطق فى عدد من محافظات الجمهورية ويمكن مواجهة ذلك من خلال التوسع فى مد خدمات الانترنت لتصل الى هذه المناطق مع الاستفادة من خدمات الانترنت فائق السرعة بشبكة الانترنت بالاضافة الى دعم إمكانية دعم فكرة نشر التكنولوجيا فى مصر من خلال انشاء نوادى لتكنولوجيا المعلومات ومد قصور الثقافة حول المحافظات باجهزة الحاسب الالى المرتبطة بالانترنت

٢- تحديات بشرية

ارتفاع نسبة الامية بشكل عام فى مصر وكذلك ارتفاع الامية التكنولوجية لدى قطاع عريض من المتعلمين ويمكن مواجهة ذلك من خلال الاهتمام ببرامج محو الامية وتعليم الكبار بالاضافة الى الاهتمام بتدريس علوم الحاسب الالى بالمدارس بصورة اكثر فعالية مع العمل على دعم وتبنى مبادرات هادفة الى نشر التكنولوجيا على مستوى كافة طلاب المدارس . عدم وجود كوادر بشرية مؤهلة ومدربة بالصورة الكافية للعمل فى مجال الاعلام الاليكترونى ويمكن مواجهة ذلك من خلال التعليم والتدريب باعتبارهم عاملان هامين لتطوير مواهب

^{١٨} احمد عاطف واخرون . الاعلام الاليكترونى فى مصر الواقع والتحديات .مركز المعلومات ودعم اتخاذ القرار . مجلس الوزراء المصرى . القاهرة . فبراير ٢٠١٠ .ص١٤

العاملين فى مجال الاعلام الالىكترونى فمن خلال التعليم يمكن الاهتمام بتدريس مجالات الاعلام الالىكترونى فى الجامعات والمعاهد كما يمكن ان يتخذ تدريب العاملين اشكالا عديدة مثل تقديم دورات تخصصية فى المعاهد الاعلامية وتبادل المعرفة من خلال الشراكة مع شركات ومؤسسات عالمية واستقدام خبرات ذات معرفة وخبرة من اخرى من العالم المتقدم بغية نقل المعرفة وتطوير قدرات العاملين فى هذا المجال وتأهيلهم فكريا وثقافيا وعلميا وقانونيا وبشكل يجعل هؤلاء العاملين ملمين بمختلف الامكانيات التقنية والتطورات التى يشهدها مجال الاعلام الالىكترونى على مستوى العالم خاصة فيما يتعلق بانتاج وتوزيع المحتوى الاعلامى وطريقه عرضه عبر شبكة الانترنت .

فجوة المعرفة فى المجتمع الواحد : نتيجة التنافس القائم بينه وبين الاعلام التقليدى والذى اسفر عن تعرض الافراد بأشكال متفاوتة لرسائل ومضامين مختلفة وفقا لقدرتهم الاقتصادية والاجتماعية واللغوية وقدراتهم الخاصة فى التعامل مع وسائل الاعلام الالىكترونى الامر الذى ينعكس على زيادة الفردية بين افراد المجتمع وهو ماينطبق ايضا على مستوى الدول بين المجتمعات الغنية والمجتمعات الفقيرة ممايتطلب ضرورة السعى الدائم من قبل المؤسسات الاعلامية والثقافية بالدولة نحو الارتقاء بالمستوى المعرفى وهو ما تصبو اليه التنمية المستدامة

٣- تحديات اقتصادية

ضعف الاستثمار فى مجال الاعلام الالىكترونى بالرغم من الاستثمارات الواعدة لمجالات تكنولوجيا المعلومات فى القطاعات المختلفة ويمكن مواجهة ذلك من خلال ضخ وتخصيص مزيد من الاستثمارات من جانب المؤسسات الاعلامية المصرية فى مجالات النشر الالىكترونى والوسائط المتعددة بالاضافة الى السعى نحو الشراكة والتعاون بين المؤسسات العاملة فى مجال الاعلام الالىكترونى من جهة ونظيرتها فى مجالات الاتصالات وتكنولوجيا المعلومات من جهة اخرى بما يعود على واقع الايرادات الخاصة بكل منهم بالايجاب مع الاستفادة من التجارب الدولية الناجحة للمؤسسات الاعلامية الاجنبية فى هذا المجال .

إفتقاد الدعم المادى للاعلام الالىكترونى حيث تعد من المعوقات الرئيسية التى تواجه مسيرة الاعلام الالىكترونى عدم وجود موارد مالية ثابتة خاصة بالنسبة للصحافة

الايكترونية لذا من المهم مواجهة هذا الامر ممن خلال آلية تسويقية تسعى نحو جذب الاستثمارات لهذه المواقع بالصورة التي تعد بها نافذة جديدة لمجال الاعلانات وفي ذات الوقت موردا ماليا جديدا للمواقع الاليكترونية يسهم فى دعم وتطوير منظومة العمل^{١٩} .

خاتمة

الاعلام والتنمية يسيران بشكل متوازى مطرد وان كان الاعلام لا يحقق التنمية بشكل مباشر وإنما يهيئ الإجواء ويشدذ الهمم ويلهم الشعوب من أجل الارتقاء بأوطانهم وتحقيق النهضة المطلوبة .

التحليل النظرى لدور الاعلام فى التنمية لم يأخذ منحى او اتجاه واحد بل نادى العديد من النظريات بأهمية دور الاعلام ووسائله فى تحقيق التنمية وإن اختلفت توجهاتها وإعتناق مذاهبها .

^{١٩} احمد عاطف واخرون . نفس المرجع . ص ١٥-١٦

تعتبر المنظمات الدولية بصفة عامة والامم المتحدة بصفة خاصة الدور الاكبر والمهم فى لفت الانتباه الى المبادئ التى يقوم عليها الاعلام التنموى كحرية التعبير عن المعلومات وتداولها بالاضافة الى إرساء العديد من البرامج التى ساهمت فى إبراز العلاقة بين الاعلام والتنمية كالبرنامج الدولى لتنمية الاتصال التابع للامم المتحدة والبرنامج الرئيسى الخامس الصادر من اليونسكو بالاضافة الى الاحتفال باليوم العالمى للاعلام الانمائى والذى يعظم دور الاعلام ولفت الانتباه نحو مشاكل التنمية فى المجتمعات وبصفة خاصة النامية منها .

تكنولوجيا المعلومات كان لها دور وظيفى فى تطوير وسائل الاعلام وتحويلها من مجرد إعلام تقليدى يخاطب فئات معينة الى اعلام تكنولوجياى يجارى التطور والحدثة مما يدعى القول الى توافر اعلام متكامل (تقليدى -تكنولوجياى) يخاطب كل فئات المجتمع مما يتطلب وجود توافق فى الرؤى والتوجهات الوطنية مما يصب فى نهاية المطاف نحو تحقيق التنمية المنشودة .

المراجع

- ١- محمد سيد سلطان . تكنولوجيا الاعلام والاتصال وتحقيق اقتصاد المعرفة :اليات الاندماج ومتطلبات النمو المعرفى . المنتدى الاعلامى السنوى . الرياض . ٢٠١٦ .
- ٢- عزوز نش وحفيظة بوهال . دور الاعلام التنموى فى تحقيق متطلبات واهداف التنمية المستدامة . مجلة اسهامات للبحوث والدراسات . جامعة غرادية المجلد ١ . العدد ١ . ٢٠١٦ .
- ٣- وليم هـ.داتن واخرون . حرية الاتصال وحرية التعبير .اليونسكو.٢٠١٣ .
- ٤- أ د محمود خليل . حرية تداول المعلومات فى مصر والوطن العربى . المفهوم والاشكاليات والاطر التشريعية .كلية الاعلام جامعة القاهرة ص٢

- ٥- احمد كمال هببة واخرون .قوانين تداول المعلومات التجارب الدولية والوضع الحالى فى مصر .
مركو المعلومات ودعم اتخاذ القرار . القاهرة . ٢٠١١
- ٦- الجريدة الرسمية .العدد٣مكرر(أ)فى ١٨ يناير ٢٠١٤
- ٧- اليونسكو . البرنامج والميزانية لعام٢٠١٦-٢٠١٧ . فرنسا . ٢٠١٦
- ٨- د/ تواتى نور الدين . ماكلوهان مارشال قراءة فى نظرياته قراءة فى نظرياته بين الامس واليوم
جامعة الجوائز . مجلة العلوم الانسانية والاجتماعية .العدد العاشر . ٢٠١٣
- ٩- الاتحاد الدولى للاتصالات . تقرير قياس محتتمع المعلومات . ملخص تنفيذى . جنيف . ٢٠١٥
- ١٠- احمد عاطف واخرون . الاعلام الاليكترونى فى مصر الواقع والتحديات .مركز المعلومات
ودعم اتخاذ القرار . مجلس الوزراء المصرى . القاهرة . فبراير ٢٠١٠

المواقع الاليكترونية الرسمية

- 1-www.un.org/sustainabledevelopment/ar/infrastructure-industrialization/
- 2- http://www.unesco.org/new/ar/communication-and-information/resources/news-and-in-focus-articles/all-news/news/2016_world_press_freedom_day_celebrations_highlight_link_bet/
- 3- <http://www.unesco.org/new/ar/communication-and-information/intergovernmental-programmes/ipdc/about-ipdc/>
- 4-WWW.UN.ORG/AR/EVENTS/DEVINFODAY
- 5- www.alexacom